
الرجل الضاحك

بقلم قصي الجميلة

الرجل الضاحك

بقلم

دار الشرق العربي
بيروت - شارع سورية - بناية درويش



يُحكى انه عاش في قديم الزمانِ ، وفي قَريةٍ صغيرةٍ في أَحَدِ الجبالِ فلاّحٌ فقيرٌ اسْمُهُ جاك ، كان جاك قبيحاً جداً لكنَّ الناسَ كانوا يُحِبّونَهُ لِأَنه كان ذكياً وحُلْوَ اللِّسانِ ، وفي أَحَدِ الأيامِ سَمِعَ جاك بانَّ المَلِكَ يُريدُ رِجالاً أَذْكِياءَ لِلعَمَلِ عِنْدَهُ فجمعَ حاجياته واتَّجَهَ الى قصرِ جاك لِلمْثولِ بَيْنَ يَدَيِ المَلِكِ وهُناك تقدَّمَ الأَميرةِ



دخل جاك على الأَميرَةِ وهو يَحْمِلُ وعاءً فيهِ ماءٌ ، فظنَّتِ الأَمِيرةُ أنه يَهْزَأُ منها فقالت في غضبٍ « ماذا تريدُ أيُّها الوَقِحُ ؟ أَجابَها جاك « أُريدُ ان أَغْتَسِلَ قَبْلَ أَنْ يَرَاني المَلِكُ ولِكَيْ أَقولَ لَكِ سِرّاً » استاءَتِ الأَميرةُ منه وأَمَرَتْ بِطَرْدِهِ .

وعندما دَخَلَ جاك على المَلِكِ رفَضَ الإِنْحِناءَ لَهُ وقال « لا



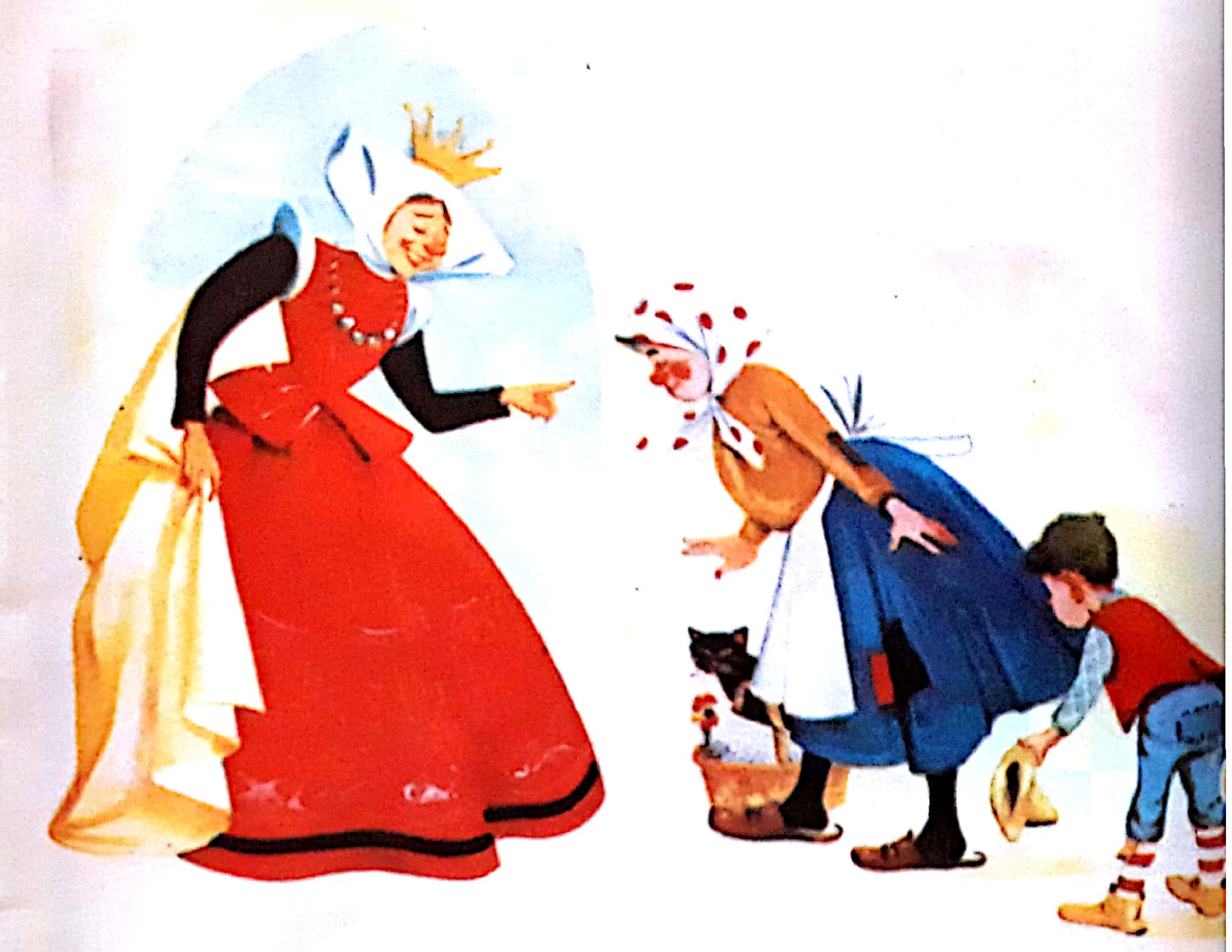
يَجوزُ لِأَحَدٍ انْ يَنْحَنِيَ أمامَ الآخرينَ فطرَدوه من الغُرفةِ .

وعندما استدار جاك حتى يَخْرُجَ من الغرفةِ ، رأى الملك عِدَّةَ رُقَعٍ على بَنْطَلونِهِ فضحِكَ كثيراً وطلبَ من جاك البقاءَ في القصرِ ، كانَ الملك يُحِبُّ المَرَحَ والضَّحِكَ لكنَّ الاميرةَ لم تُحِبَّ جاك لانه سَخِرَ مِنْها وفي أَحَدِ الأَيامِ غادَرَ المَلِكُ القَصْرَ فأَمَرَتِ

الاميرةُ الجنودَ أنْ يَسْجنوا جاكَ في غُرفةٍ مُظلمةٍ لا يَراهُ فيها أَحَدٌ



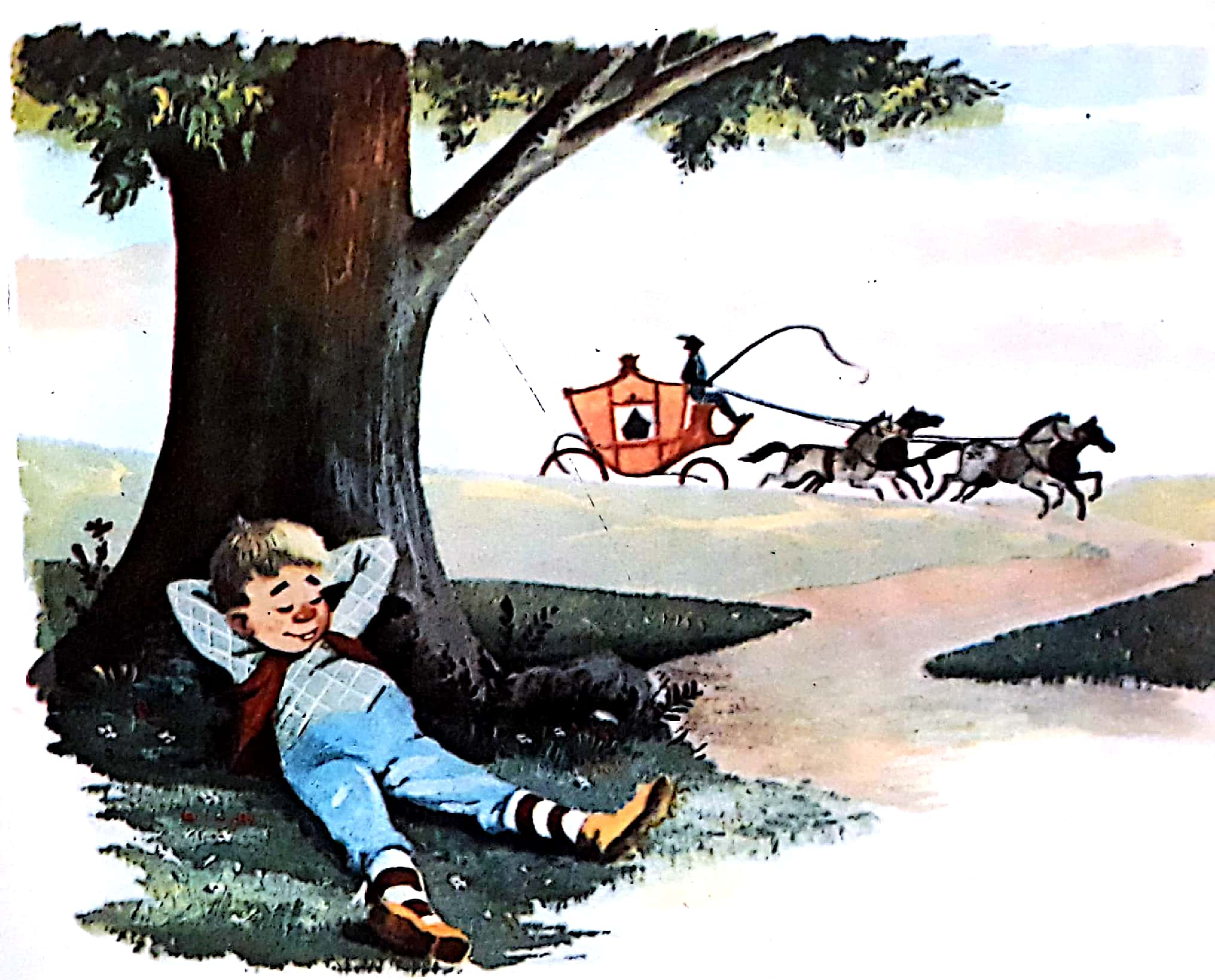
وفي السِّجْنِ قال جاكَ لِلحُرّاسِ إنَّهُ سيُعْطِيهِم ثَرْوَةً كبيرةً اذا أَطْلَقُوا سَرَاحَهُ ، وَافقَ الحرّاسُ على كلامِهِ وفكّوا قيودَهُ ثُمَّ اخرجُوهُ من السِّجنِ وبعد ان خَرَجَ جاكَ من السِّجنِ اخْتَبأَ في مَدْخَنَةٍ قديمةٍ يَنْتظرُ عَوْدَةَ الملِكِ ، وعندما عادَ الملِكُ وعَلِمَ بالخبرِ غَضِبَ كثيراً لانَّهُ كان يُحِبُّ جاكَ وأَمَرَ أن يُعطى مُكافأةً



بَعدَ مُدَّةٍ قصيرةٍ ماتَ جاك المِسْكينُ ونَسِيَهُ الجَميعُ ما عدا
المَلِكَ الذي كان حزيناً جِداً ، وقد أَرْسَلَ خادِماً الى قريةِ جاك
لِيُخبِرَ زَوْجَتَهُ وابنَهُ بنبأِ وَفَاتِهِ كما دعا الملكُ زَوْجَةَ جاك وابنَهُ
الصَّغيرَ جون لِلإقامةِ مَعَهُ في القَصْرِ ، وعندما وَصَلَتْ أَرْمَلَةُ
جاك وابنُهُ قَدَّمَتْ لهما الأَميرةُ مَزْرعةً صغيرةً بِقُرْبِ القصرِ حتى

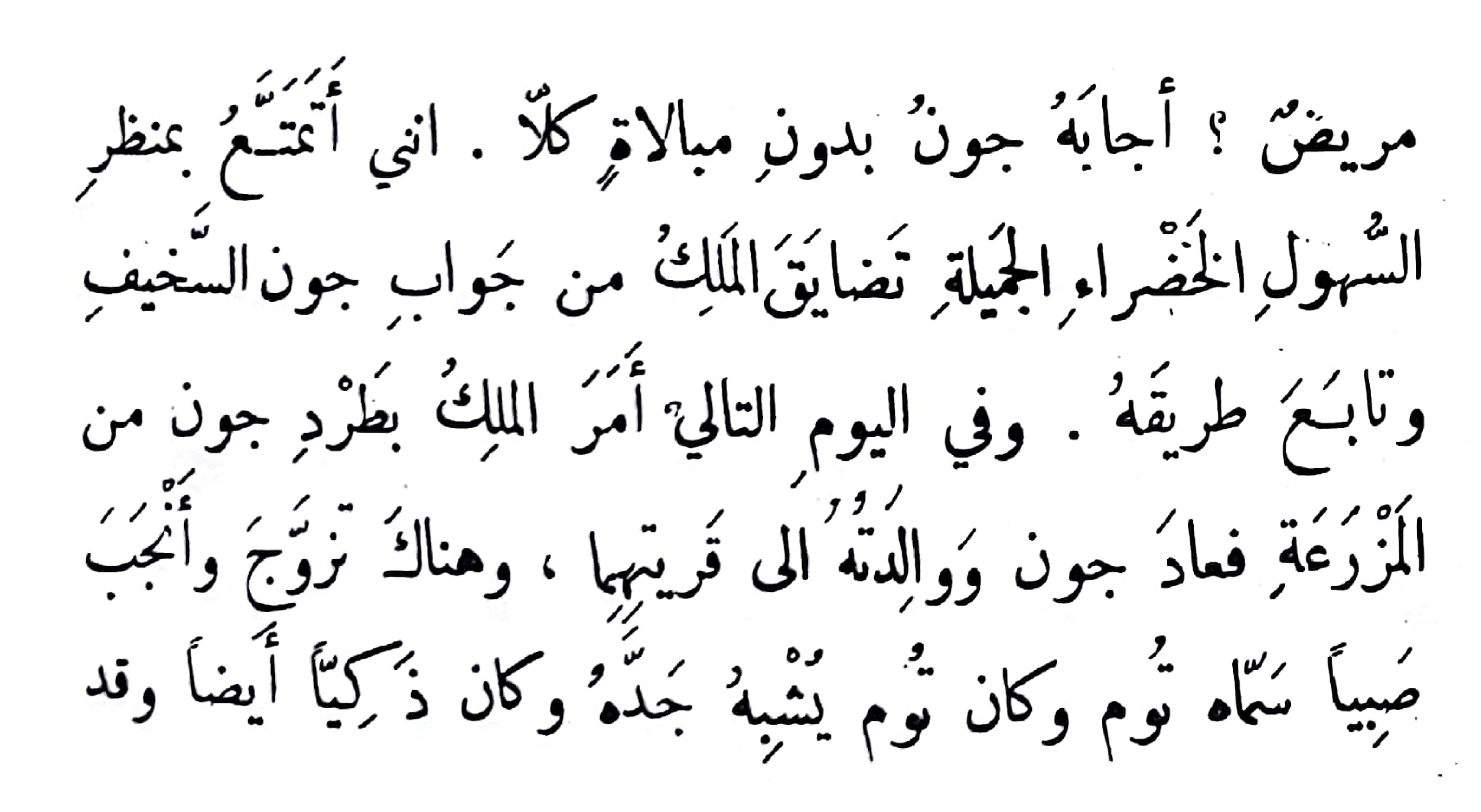


يَسْتطيعَ جون ان يأتِيَ كلَّ يوْمٍ الى المَلِكِ ويُسَلِّيَهُ .
كان جون يُشْبِهُ والدَهُ في مَنْظَرِهِ لكنه لم يكُنْ بِذكائِهِ
ومَرَحِهِ فقد كان ساذَجاً ذاتَ يومٍ أعطاهُ الملِكُ صُندوقاً مَليئاً
بالنُّقودِ الذَّهبيَّةِ وفي طريقِ عوْدَتِهِ الى البيتِ شاهَدَ بُحَيْرَةً مليئةً
بالضَّفادعِ فَسألتْهُ « ماذا تحملُ في يَدِكَ أيُّها الفتى؟»

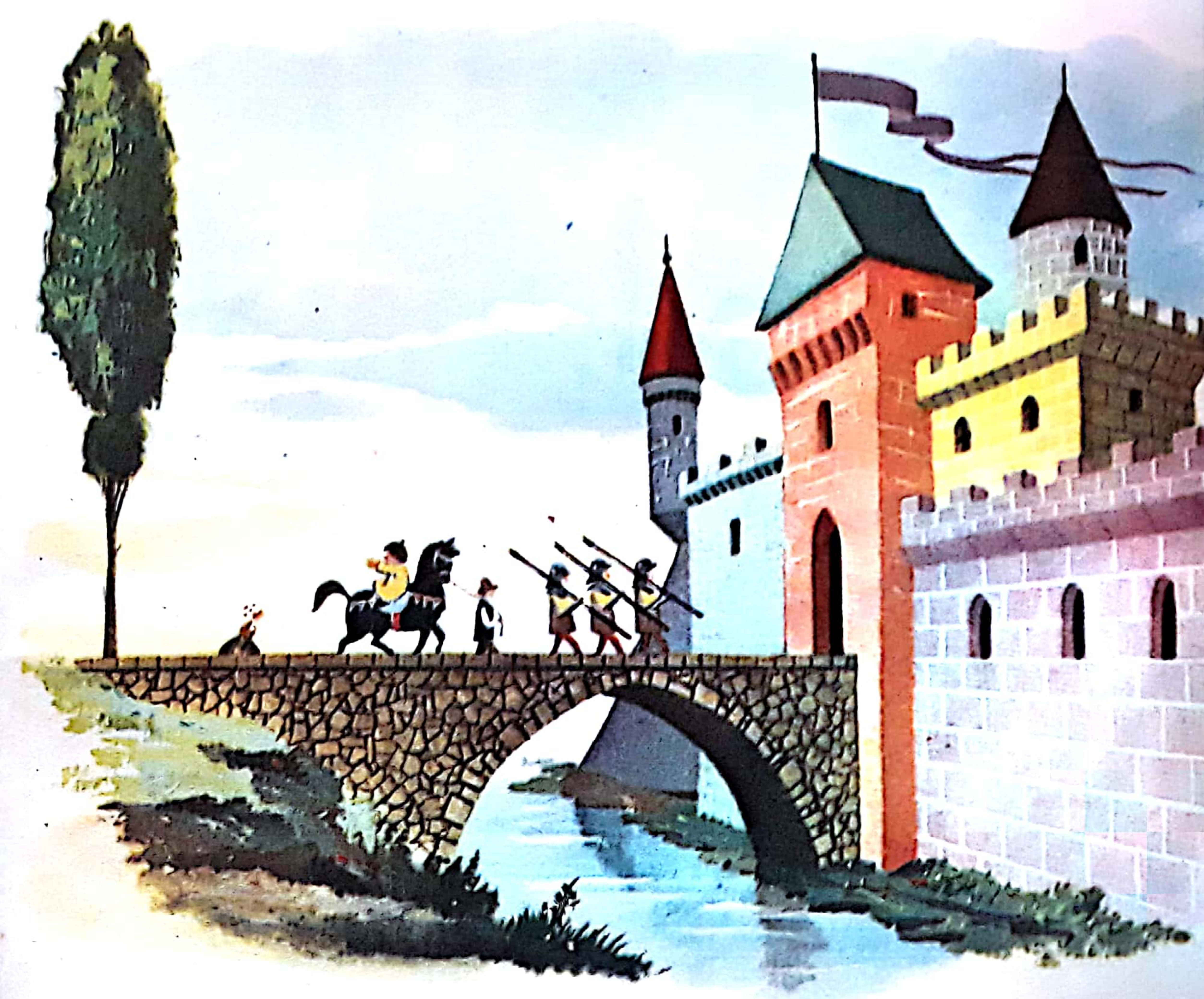


أجاب جون مئةَ قِطعَةٍ ذَهبيّةٍ واذا لم تُصدّقوني فعُدّوهم ثم رمى بالكيسِ الى الضفادعِ لم يَستَطِعْ جون أن يجمعَ النقودَ من البركة وذهبَ الى البيْتِ حزيناً وأخبرَ أمَّهُ التي وَبخَتْهُ على غبائِهِ وفي أحَدِ الأيامِ كان جون مُستلقياً تحتَ ظِلِّ شجرةٍ ، مَرَّ الملكُ بعَرَبتِهِ بالقُربِ منه وسألهُ ، ماذا بِكَ يا جونُ ؟ هل أنتَ





مريضٌ ؟ أجابَهُ جونُ بدونِ مبالاةٍ كلّا . انني أتمتَّعُ بمنظرِ السُّهولِ الخَضْراءِ الجميلةِ تضايقَ الملكُ من جوابِ جون السَّخيفِ وتابعَ طريقَهُ . وفي اليومِ التالي أمَرَ الملكُ بطَرْدِ جون من المَزْرعَةِ فعادَ جون وَوالِدتُه الى قريتِهما ، وهناكَ تزوّجَ وأنجبَ صَبياً سَمّاه تُوم وكان تُوم يُشْبِهُ جَدَّهُ وكان ذَكِيّاً أيضاً وقد



سَمِعَ المَلِكُ بذلِكَ فأَرْسَلَ يُحْضِرُ الولَدَ توم إلى قَصْرِهِ لكِنَّ جون رَفَضَ انْ يُرْسِلَ ابْنَهُ للملكِ بينما أَصَرَّتْ جَدَّةُ توم على إِرْسَالِهِ له أمّا توم نفسُهُ فقد كان لا يُرِيدُ أنْ يَتْرُكَ قَرْيَتَهُ وأَهْلَهُ.
أُجبِرَ حُرّاسُ المَلِكِ توم على الحُضورِ بِرُفْقَةِ جَدَّتِهِ الى قصرِ الملكِ



فحَمَلوهُ ووَضَعُوهُ على حِصانٍ جميلٍ ثُم اجْتازوا الجِسْرَ المؤَدِيَ لِلقصرِ يُحيطُ بهِ حَرَسُ المَلِكِ وهناكَ قال توم لِجَدَّتِهِ « أرجوكِ يا جَدَّتي ان تأخُذيني الى قَرْيَتِنا فانا لا أُحِبُّ أَنْ أعيشَ في هذا القَصْر، أَدْرَكَتِ الجدَّةُ ما كان يُحِسُّ به توم فقالتْ لهُ بلطفٍ « لا تَخَفْ يا بُنَيَّ سَنَظَلُّ هنا فَتْرةً قصيرةً وسأبقى مَعَكَ »



جَفَّفَ توم دُموعَهُ وقال لها « حَسَناً يا جدَّتي سأبقى في هذا القصرِ كما تشائينَ » وبَقِيَ توم في القَصرِ شهوراً كثيرة ،وقدأحبَّ الملكُ توم كماأحبَّ جدَّهُ من قَبْلِهِ لانه كان ذَكِياً ومَرِحاً ، وعندما أرادَ توم العَوْدَةَ الى أَهْلِهِ أَعْطاه الملكُ هدايا كثيرةً ، فشكرَهُ ووعَدَهُ ان يزورَهُ في كُلِّ اسبوعٍ ،وهكذا أصبحَ توم صديقاًللملكِ الطيبِ .

قصصي الجميلة

كندة والساحرة

جميلة والوحش

بائعة الكبريت

اللصوص الغريب

الرجل الضاحك

القط اللعوب

عقلة الاصبع

الحيوانات الثلاث

سندريلا

القط الذكي

رحلات جليفر الثلاث

بينيكيو الرجل الخشبي

سامر وكندة والساحرة

حورية الماء الصغيرة

نور في بلاد العجائب

الفتاة ذات الشعر الطويل

الاميرة والبجعات

الصندوق الطائر

الحسناء النائمة

الجوقة الموسيقية

المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية
حلب - الجميلية - المنطقة الحرة -